بسم الله الرحمن الرحيم

قالَ عبيدُ بنُ الأبرصِ بنِ عوفِ بنِ جُشَمٍ الأسديّ ⊙ جاهليٌّ مُعمَّرٌ عاشَ نيّفاً وثلثمائةَ عاماً. قتلَهُ النُّعمانُ في يومِ بؤسِهِ ⊙

أُحِبُّ الأرضَ تسكنُها سُلَيمى ⊙ وإنْ كانتْ توارثُها الجُدوبُ
وما شغَفي بحُبِّ ترابِ أرضٍ ⊙ ولكنْ مَنْ يحُلُّ بها حبيبُ
أعاذلَ لو شربتُ الخمرَ حتّى ⊙ يكونَ لكلِّ أنملةٍ دبيبُ
إذاً لعذرتِني وعلمتِ أنّي ⊙ بما أتلفتُ مِنْ مالي مُصيبُ

(وقال)

لِمَنِ الدّارُ أقفرتْ بالجِنابِ ⊙ غيرَ نُؤْيٍ ودِمنةٍ كالكِتابِ
غيّرتْها الصَّبا ونفحُ جنوبٍ ⊙ وشمالٍ تذرو دُقاقَ التُّرابِ
فتراوحْنَها وكلُّ مُلِثٍّ ⊙ دائمِ الرّعدِ مُرجَحِنِّ السَّحابِ
أوحشتْ بعدَ ضُمَّرٍ كالسَّعالي ⊙ مِنْ بناتِ الوجيهِ أو حَلّابِ
ومُراحٍ ومَسرَحٍ وحُلولٍ ⊙ ورعابيبَ كالدُّمى وقِبابِ
وكهولٍ ذوي ندىً وشيوخٍ ⊙ وشبابٍ أنجادِ غُلْبِ الرِّقابِ
هيّجَ الشّوقَ ما عفا اليومَ منها ⊙ حينَ حلَّ المشيبُ دارَ الشَّبابِ
أوطنتْها عُفْرُ الظِّباءِ وكانتْ ⊙ قبلُ أوطانَ بُدَّنٍ أترابِ
خُرَّدٌ بينهنَّ خَوْدٌ سَبَتْني ⊙ بدلالٍ وهيَّجتْ أطرابي
صَعْدةٌ ما علا الحقيبةَ منها ⊙ وكثيبٌ ما كانَ تحتَ الحِقابِ
إنّنا إنّما خُلِقْنا رؤوساً ⊙ مَنْ يُسوّي الرّؤوسَ بالأذنابِ
لا نقي بالأحسابِ مالاً ولكنْ ⊙ نجعلُ المالَ جُنّةَ الأحسابِ
ونَصُدُّ الأعداءَ عنّا بعضبٍ ⊙ ذي خِذامٍ وأسمرٍ وحِرابِ
وإذا الخيلُ شمّرتْ في سَنا الحرْ ⊙ بِ وصارَ الغبارُ فوقَ الذَّوابِ

واستجارتْ

واستجارتْ بنا الفحولُ عجالاً ⊙ مُثقَلاتِ المتونِ والأصلابِ
مُصْغِياتِ الخدودِ شُعْثَ النّواصي ⊙ في شماطيطِ غارةٍ أسرابِ
مُسرِعاتٍ كأنّهنَّ ضِراءٌ ⊙ سمعتْ صوتَ هاتفٍ كَلّابِ
لاحقاتِ البطونِ يَصْهِلْنَ فخراً ⊙ قد حَوَيْنَ النِّهابَ بعدَ النِّهابِ
طرِبتْ بيضُنا فحنّتْ وغنّتْ ⊙ ناهلاتٍ دمَ العِدا كالشَّرابِ

(وقال)

هذه القصيدة هي مجمهرته المشهورة

أقفرَ مِنْ أهلِهِ ملحوبُ ⊙ فالقُطبيّاتُ فالذَّنوبُ
فراكسٌ فثُعَيلِباتٌ ⊙ فذاتُ فرقينِ فالقَليبُ
فعَرْدةٌ فقَفا حِبِرٍّ ⊙ ليسَ بها منهمُ عَريبُ
نسخه حبرٍ
أنْ بُدِّلتْ أهلُها وحوشاً ⊙ وغيّرتْ حالَها الخطوبُ
أرضٌ توارثُها شَعوبُ ⊙ فكلُّ مَنْ حلَّها محروبُ
عيناكَ دمعُهما سَروبُ ⊙ كأنَّ شأنَيهما شَعيبُ
واهيةٌ أو مَعينٌ مُمعِنٌ ⊙ أو هضبةٌ دونَها لُهوبُ
أو جدولٌ في ظِلالِ نخلٍ ⊙ للماءِ مِنْ تحتِهِ سُكوبُ
أو فلجٌ ببطنِ وادٍ ⊙ للماءِ مِنْ بينِهِ قَسيبُ
نسخه بُطَين ليصحّ الوزن
فالبينُ هُلْكٌ أو شيبُ فَوْدٍ ⊙ والشّيبُ شَينٌ لِمَنْ يَشيبُ
فإنْ يكنْ حالَ أجمعُها ⊙ فلا بَديٌّ ولا عَجيبُ
أو يكُ أقفرَ ساكنوها ⊙ وغادَها المحْلُ والجُدوبُ
فكلُّ ذي نعمةٍ مخلوسُها ⊙ وكلُّ ذي أملٍ مكذوبُ
وكلُّ ذي إبلٍ موروثٌ ⊙ وكلُّ ذي سَلَبٍ مسلوبُ
وكلُّ ذي غَيبةٍ يؤوبُ ⊙ وغائبُ الموتِ لا يؤوبُ
أفلِحْ بما شئتَ فقد يُدْ ⊙ رَكُ بالضَّعفِ وقد يُخدَعُ الأريبُ
مَنْ يسألِ النّاسَ يحرِموهُ ⊙ وسائلُ اللهِ لا يخيبُ
باللهِ يُدرَكُ كلُّ خيرٍ ⊙ والقولُ في بعضِهِ تلغيبُ

مخطوطات جامعة الرياض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)